المناطق الحدودية بين المؤهلات الطبيعية والتهميش
دراسة حالة بلدية الونزة

خلدون بلال

قسم التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض، الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر

تاريخ الإستلام 2018/02/01– *تاريخ القبول* 2018/05/05

الملخص

لم يعرف المجال الجزائري تنظيما متجانسا نظرا لخضوعه لمجموعة من السياسات، حيث أثرت على مختلف جوانب الهيكلة و التنظيم و كذا على التنمية و الإستصلاح حيث تركزت عملية التنمية على الوسط الحضري دون الوسط الريفي و حتى على وسط حضري دون وسط حضري أخر رغم امتلاك الوسطين نفس المقومات و الرتبة الإدارية، مما نتج عنه إختلال في المجال (مناطق طرد ومناطق جذب)، الأمر الذي فرض إعادة التفكير في إستراتيجية تنموية من أجل إعادة التوازن لهذه المجالات.

نأخذ على سبيل المثال بلدية حدودية بولاية تبسة حال بلدية الونزة ، رغم إمكانياتها الطبيعية الهائلة كما حضيت بنصيب مهم من التجهيزات العمومية المهيكلة ، إلا أنها لا تزال تعاني من التهميش الصناعي و عدم التوازن .

الكلمات المفتاحية: بلدية حدودية، موارد طبيعية، التهميش الصناعي، التجهيزات، عدم التوازن، منجم الحديد.

Résumé

L’espace algérien n'a pas connu une organisation homogène en raison d’une série de politiques, qui ont une incidence sur les divers aspects de la structure et de l'organisation, et ainsi que sur le développement et la mise en valeur où le processus de développement concentré sur le centre urbain sans les zones rurales et même un urbain sans une autre urbaine centrale, malgré la possession les deux des supports identiques et le même rang administratif, entraînant un déséquilibre dans la zone (zones d'expulsions et d'attractions), qui a obligé à repenser une stratégie de développement pour rééquilibrer ces zones. Prenons par exemple, une commune frontalière dans la wilaya de Tébessa, la commune d’Ouenza, malgré son énorme potentiel naturel et la part importante de l'infrastructure publique, mais elle souffre encore de la marginalisation et du déséquilibre industriel.

Mots-clés : commune frontalière, ressources naturelles, la marginalisation industriel, équipements, déséquilibre, mine de fer.

Abstract

The Algerian domain was not defined as a homogenous organisation because it was subject to a range of policies. It affected the various aspects of structuring and organisation, as well as development and reclamation.

The development process focused on the urban environment without the rural environment and even on the urban center without another urban center. And the administrative rank, resulting in an imbalance in the area (areas of expulsion and attractions), which forced the rethinking of a development strategy to rebalance these areas. Take, for example, a border municipality in the state of Tebessa, the municipality of Ouenza, despite its enormous natural potential and the important share of the public infrastructure, but it still suffers from industrial marginalisation and imbalance.

Keywords: Municipality broder, natural resources, Marginalisation of industrial, Equipment, Non equilibrium, Mine iron.

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1, الجزائر, ديسمبر 2018

المقدمة:

استولى الاستعمار الفرنسي على المناطق و المواضع ذات الإمكانيات و المؤهلات الجيدة و كانت إختياراته منظمة و مخططة تتماشى و سياسته الممنهجة التي توجهت في البداية نحو الاستيطان البشري و التعمير الفلاحي ألحقته في مرحلة ثانية باستغلال الموارد الطبيعية للبلاد.

إن للعوامل التاريخية دورا كبير لا يمكن تجاهله في النشأة العمرانية و نموها و تطورها [1] فالمستعمر له أثار بالغة في مختلف الميادين السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية، بالإضافة الى التحول الحاصل على مستوى هذه المراكز مرتبط عموما بتحضر البلاد ، التصنيع و حياة العلاقات الاجتماعية[2]. و بعد الاستقلال قامت الدولة الجزائرية بوضع خريطة إدارية و سياسات تنموية مختلفة أتت في بداية الأمر كأداة فعالة لتحقيق التوازن و تقليص الفوارق بين مختلف مناطق التراب الوطني، إلا أن المشاريع التنموية و العمليات الاستصلاحية التي أقيمت، كانت في المناطق التي حضيت بالعناية و التجهيز و الهيكلة في العهد الإستعماري ، خاصة منها المناطق الحدودية الشرقية (كنقاط حساسة) ما إستوجب وضع خطط شاملة تهدف إلى هيكلة المجال و تنظيم جديد للوحدات الإدارية مع الحرص على توازن الوحدة المجالية .

<u>الإشكالية المطروحة في هذا الموضوع</u>: ما هي المؤهلات الموجودة و ما هو واقع التنمية بهذه المناطق الحدودية ؟ فمن هذا المنطلق تم اختيار فكرة موضوع المقال و تم اختيار بلدية حدودية ضمن المنطقة الشمالية لجزء من ولاية تبسة هي بلدية الونزة ، لأنها تمثل نموذج حي لدراسة الإشكالية المطروحة.

و نهدف من وراء هذا الموضوع إلى معالجة النقاط التالية:

- تشخيص بلدية الونزة من الجانب الطبيعي والإجتماعي.
- معرفة المؤهلات الاقتصادية.
- معرفة تدفقات السكان من أجل العمل و قضاء مختلف الحاجيات.
- هل يوجد اهتمام من طرف الدولة بهذه المناطق الحدودية.

– أهداف الموضوع:

– قياس الأداء التنموي و المساهمة في دعم اتخاذ القرار فيما يخص التنمية المستدامة **[3]**،بالإضافة إلى المساهمة في وضع السياسات التنموية بالمناطق الحدودية.

– إعطاء صورة واضحة على أهم المقومات الطبيعية و الاقتصادية لمعرفة نقاط الضعف من أجل تفعيل خطط التنمية.

–إبراز أهم التكاملات و الفوارق من أجل خلق التوازن و دفع وثيرة التنمية.

الموقع الإداري: تقع بلدية الونزة في أقصى شمال شرق ولاية تبسة، يحدها من الشمال كل من بلديتي سيدي فرج و تاورة لولاية سوق أهراس، ومن الغرب بلدية العوينات، ومن الجنوب كل من بلديتي بوخضرة و المريج، و من الشرق الحدود التونسية. تبعد عن مقر الولاية بـ: 75 كم، كما هو موضح على الخريطة رقم (01) الخاصة بالتقسيم الإداري لولاية تبسة.

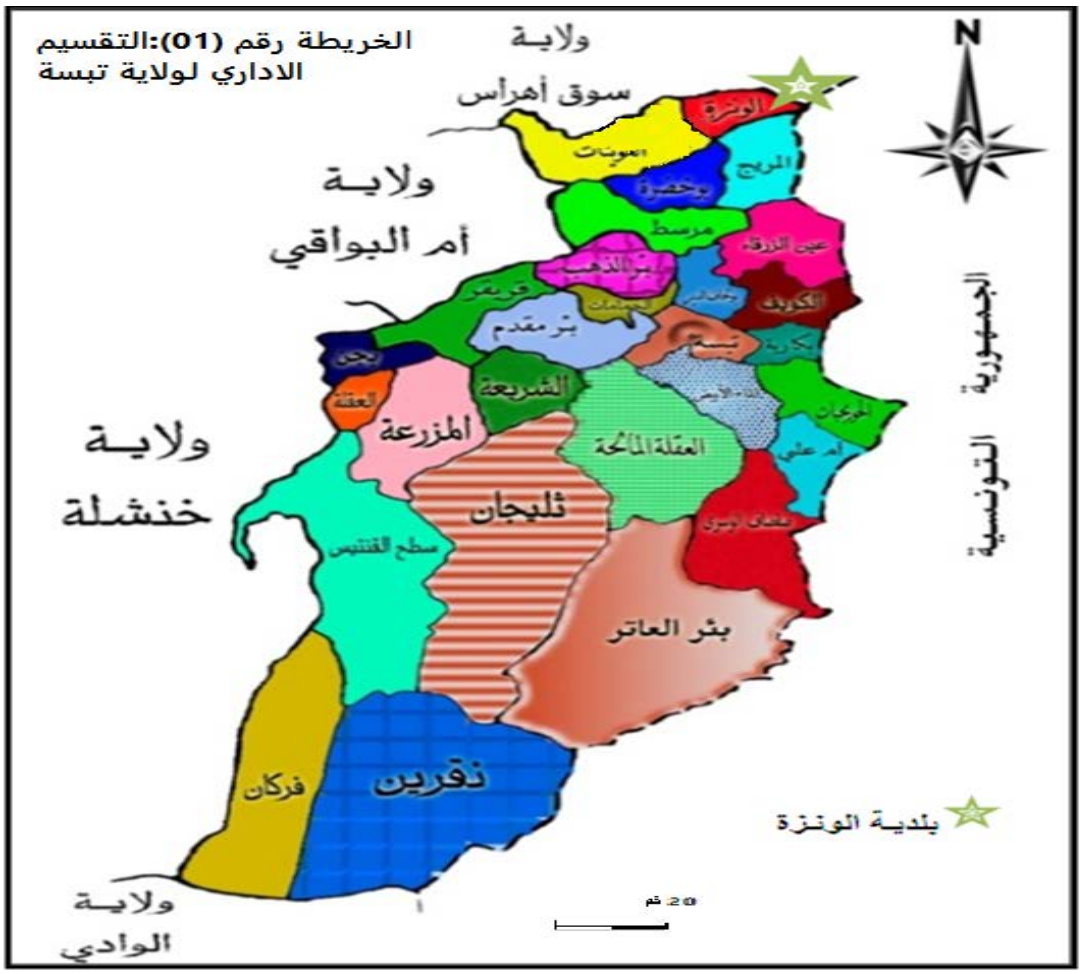

المصدر: مديرية التنظيم و الشؤون العامة لولاية تبسة + معالجة

2-لمحة تاريخية [4] :مرت بلدية الونزة بعدة مراحل تاريخية حيث استوطنها بعض القبائل العربية و البربرية التي كانت حياتهم تعتمد في نشاطاتها على تربية المواشي. و في سنة 1860 كان دخول المعمرين الفرنسيين و الأسبان إلى المنطقة و تواصل توافدهم عليها إلى غاية سنة 1872 ، حيث عرفت هجرة لبعض سكانها الجزائريين بسبب الظروف المناخية الصعبة و المتمثلة في الجفاف الذين كانوا يرتكزون في عيشهم على تربية المواشى .وفي سنة 1889 قام المستعمر الفرنسي بتكوين بلدية مشتركة بين الونزة و مرسط و في سنة 1921 كان الاهتمام بالجانب الإقتصادي، و كانت بداية إكتشاف و إستخراج الحديد ، مما ساهم في استقطاب عدد كبير من المعمرين الفرنسيين و الأجانب نحوها، لأجل الاستفادة من هذه الثروات و لخدمة الاقتصاد الفرنسي. و كانت تابعة إداريا إلى قسم الجزائر(Département de Alger) [5] ،أما في سنة 1932 شهدت نمو سكاني للمدينة بسبب استقطاب لليد العاملة بعد ظهور النشاط الاقتصادي بها ،فكان التوافد حتى من خارج الجزائر من طرف التونسيين و المغاربة و الليبيين بعد الاستقلال 1962 توقف استغلال المنجم من طرف الفرنسيين إلى غاية 6 مارس 1966، و بعدها تم تأميم القطاع و ظهور المكتب الجزائري للبحث و الإستغلال المنجمي و الذي استبدل بعد ذلك بالمؤسسة الوطنية للبحث و الاستغلال المنجمي، كما يوجد بها عدة أعراش منها النمامشة ، أولاد سيدي يحيى اللذان يعتبران أكبر عرشين بالبلدية، أما الأعراش الأخرى فهي بنسبة صغيرة منها أولاد دراج الفراشيش، فراكنية، أولاد سيدي عبيد.

3-الخصائص التضاريسية: تقع بلدية الونزة ضمن المجال الشمالي لولاية تبسة الذي بعتبر منطقة إنتقالية بين النطاق التلي ذا التضاريس المختلفة الإرتفاع ونطاق السهوب ضمن الهضاب العليا الشرقية.

3-1 الإرتفاعات: نجد أعلى ارتفاع و المتمثل في جبل الونزة الذي تبلغ أعلى قمة به 1260م، والذي يقع في الجهة الغربية للمركز الرئيسي للبلدية في حين نجد ارتفاع المنطقة السهلية يتراوح ما بين(440 م- 660 م).

3-2 الإنحدارات: تدخل معظم أراضي البلدية ضمن فئة الانحدارات الضعيفة ،والتي تتواجد ضمن الفئة المحصورة بين(0٪- 4٪) خاصة في المناطق الواقعة على جانب الطريق الوطني رقم 82 بإتجاه مدينة تبسة و يتميز إتجاه الإنحدار من الشمال إلى الجنوب من جهة ،و من الغرب إلى الشرق من جهة أخرى.

4-المناخ:

4-1 التساقط:

الجدول رقم (01):توزيع معدل الأمطار حسب الأشهر و السنوات مابين (2002 – 2012) ببلدية الونزة

السنوات / الأشهر	سنة 2002	سنة 2003	سنة 2004	سنة 2005	سنة 2006	سنة 2007
مجموع التساقط	440,8	610,3	539,2	434,5	282,3	392,5
السنوات		سنة 2008	سنة 2009	سنة 2010	سنة 2011	سنة 2012
مجموع التساقط		376,2	309,2	372,3	438,6	344,6

المصدر: محطة الأرصاد الجوية- تبسة 2014

من معطيات الجدول رقم (01) المناخ ببلدية الونزة يخضع إلى ميكانزمات المناخ السهبي حيث تتلقى كمية أمطار أكثر من (350 ملم) ، سجلت اقل كمية خلال في سنة 2006 بـ 282.3 ملم بمعدل شهري يصل إلى 23.53 ملم و اكبر كمية للتساقط سجلت خلال 2003 بـ 610.3 ملم بمعدل شهري بـ 50.85 ملم، أما باقي السنوات تتراوح كميات التساقط ما بين(309.2 ملم- 539.2 ملم).

4-2 الحرارة:

الجدول رقم(02):توزيع معدلات الحرارة حسب الأشهر (2012)ببلدية الونزة

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان
معدل الحرارة القصوى	17.1	16.4	23.5	30.3	33.7	41.5
الأشهر	جويلية	اوت	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
	43.2	42.4	35.4	33	23.5	24.5

المصدر: محطة الأرصاد الجوية- تبسة 2014

من معطيات الجدول رقم (02) تتميز بلدية الونزة بفوارق حرارية هامة، أعلى معدل درجة الحرارة القصوى سجل في شهر جوان ، جويلية ، أوت على التوالي : 52°،43.2°، 42.4° ،و أخفض درجات الحرارة سجلت خلال شهر جانفي و فيفري على التوالي 17.1° ،16.4° ، أما باقي الأشهر فهي تتراوح ما بين (23.5°- 35.4°).

5-المصادر المائية داخل بلدية الونزة:

5-1 المياه السطحية: تستفيد بلدية الونزة من مصادر مياه خارجية تتمثل في سد عين دالية بولاية سوق أهراس بحجم قدره 12 ألف متر مكعب يوميا[6].

5-2 المياه الباطنية: يوجد سماط مائي يقع ما بين بلدية الونزة و بلدية العوينات يوجد على مسافة 12 كم شمال غرب بلدية الونزة يوجد على عمق ما بين (150م – 400 م) وهو غير مستغل كليا، ماعدا وجود أربعة تنقيبات تتمثل في تنقيبات كل من: التجمع الثانوي عين الشانية، القنطاس، عين الصيد والعرقوب الأصفر[7].

6-السكـان:

6-1 نمو السكان:

الجدول رقم(03):نمو السكان خلال الفترة الممتدة من 1987 إلى 2008 ببلدية الونزة

البلدية	عدد السكان 1987	عدد السكان 1998	عدد السكان 2008	معدل النمو 98-87	معدل النمو -98 2008	معدل النمو الوطني1998	معدل النمو الوطني2008
الونــزة	38009	45875	52737	1.8	1.5	2.3	1.7

المصدر: التعداد العام للسكان و السكن1987/1998/2008

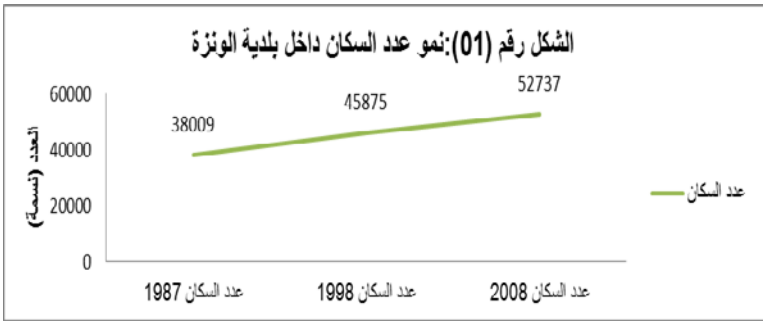

المصدر: التعداد العام للسكان والسكن 1998/20081987/ + معالجة

من معطيات الجدول رقم (03) والشكل رقم (01) بلغ عدد سكان بلدية الونزة بـ 38009 نسمة في سنة 1987 بنسبة 28 %، ليرتفع العدد في احصاء 1998 إلى 45875 نسمة بنسبة 33 % بفارق زيادة قدرها 7866 نسمة ،ليرتفع سنة 2008 إلى 52334 نسمة بنسبة 39 % ، بزيادة قدرها 6459 نسمة، في حين بلغ المعدل السنوي 1987-1998 بـ 1.8 ٪ و هو أقل من المعدل الوطني المقدر بـ **2.3** لينخفض إلى 1.5 ٪ ما بين 1998-2008 و هو أقل من المعدل الوطني المقدر بـ 1.7.

6-2 توزيع السكان داخل بلدية الونزة:

الجدول رقم(04): توزيع السكان داخل بلدية الونزة 2008

التجمع الحضري الرئيسي (نسمة)	النسبة %	التجمع الحضري الثانوي(نسمة)	النسبة %	المناطق المبعثرة (نسمة)	النسبة %	المجموع
47312	89.7	4017	7.6	1408	2.6	**52737**

المصدر: التعداد العام للسكان والسكن 2008

من معطيات الجدول رقم (04) و الشكل رقم (02) يوجد أعلى تركز سكاني على مستو ى التجمع الحضري الرئيسي بـ 47312 نسمة بنسبة 89.7 ٪ من مجموع سكان البلدية ، المرتبة الثانية التجمع الثانوي بـ 4017 نسمة بنسبة 7.6٪ ، المرتبة الثالثة المناطق المبعثرة بـ 1408 بنسبة 2.6٪ تركز السكان بالتجمع الرئيسي لتوفيره على التجهيزات و المرافق الضرورية للحياة.

الشكل رقم (02): توزيع السكان داخل بلدية الونزة

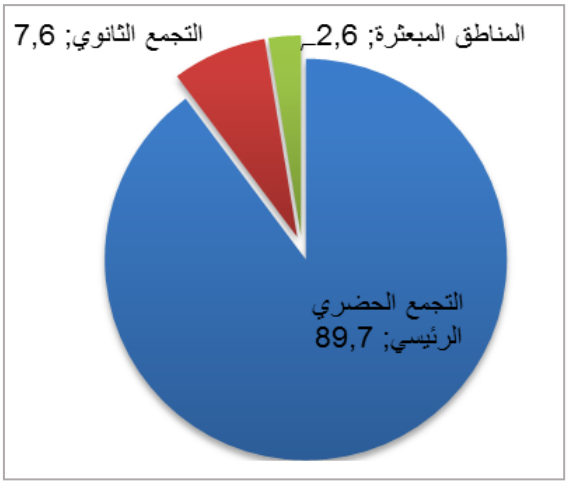

المصدر: من انجاز الباحث بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (03)

6-3 الكثافة السكانيـة:

الجدول رقم(05): توزيع الكثافة السكانيـة ببلدية الونزة

عدد السكان 2008	المساحة كم^2	الكثافة نسمة / كم^2
52 737	124	425.29

المصدر: التعداد العام لسكان و السكن 2008+ معالجة

من معطيات الجدول رقم (05) سجلت كثافة سكانية عالية ببلدية الونزة بـ 425.29 ن/ كم^2، وهذا راجع الى العدد

السكاني الكبير يقدر بـ52737 نسمة و مساحتها صغيرة تبلغ 124 كم.^{2}

7-البطالــة في بلدية الونزة:

الجدول رقم(06): توزيع معدل البطالة ببلدية الونزة 2008

البلدية	عدد السكان 2008	المشتغلين من15- 65 سنة	عدد البطالين	معدل البطالة	معدل البطالة الوطني 2008
الونـزة	52737	17200	950	5.52	11.3

المصدر: التعداد العام للسكان و السكن (RGPH)2008+ معالجة

من معطيات الجدول رقم (06) بلغ عدد البطالين على مستوى بلدية الونزة بـ 950 بطال ،أي بمعدل بطالة يقدر بـ 5.52٪ في حين الفئة النشطة بـ 17200 ،إلا أن معدل البطالة يبقى اقل من المعدل الوطني.

8-تدفقات السكان لبلدية الونزة من أجل العمل:

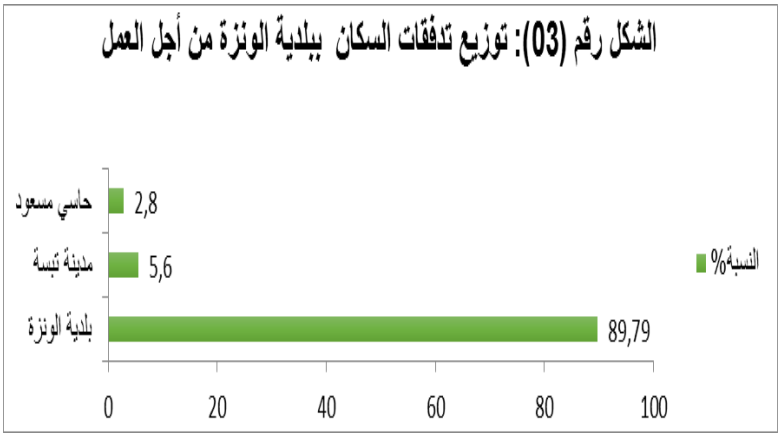

المصدر: تحقيق ميداني 2017

من نتائج التحقيق الميداني المدونة في الشكل رقم (03) حيث تم أخذ عينة تمثل 10% من السكان فوجدنا أكبر نسبة لحركة العمال سجلت على مستوى البلدية بـ89.79 % ،أما الحركة خارج مجال البلدية باتجاه مدينة تبسة بـ5.60 %،أما خارج مجال ولاية تبسة نجد حركة العمل باتجاه حاسي مسعود نسبة 2.8 %.

9-المؤهلات الاقتصادية في بلدية الونزة:

9-1القطاع الفلاحي داخل بلدية الونزة:

الجدول رقم:(07): التوزيع المساحي داخل بلدية الونزة

المساحات الزراعية المستغلة		المراعي		الغابات		أراضي غير منتجة		المجمـوع	
المساحة (هـ)	٪	المساحة (هـ)	٪	المساحة (هـ)	٪	المساحة (هـ)	٪	المساحة (هـ)	٪
4952	28.67	2000	11.58	9766	56.54	552	3.19	17270	100

المصدر: فرع الفلاحة لبلدية الونزة + مديرية الفلاحة لولاية تبسة 2017

نلاحظ من الجدول رقم (07) و الشكل رقم (04) المساحة الغابية تحتل المرتبة الأولى بـ 9766 هكتار ما يعادل 56.54٪ ، تليها في المرتبة الثانية الأراضي الزراعية المستغلة بمساحة 4952 هكتار ما يعادل 28.67 ٪ ،المرتبة الثالثة المراعي بمساحة 2000 هكتار ما يعادل 11.58 ٪ ، المرتبة الرابعة الأراضي الغير المنتجة بمساحة 552 هكتار ما يعادل 3.19 ٪، ومن هذا نستنتج أن بلدية الونزة لها طابع غابي.

الشكل رقم (04): توزيع المساحي داخل بلدية الونزة

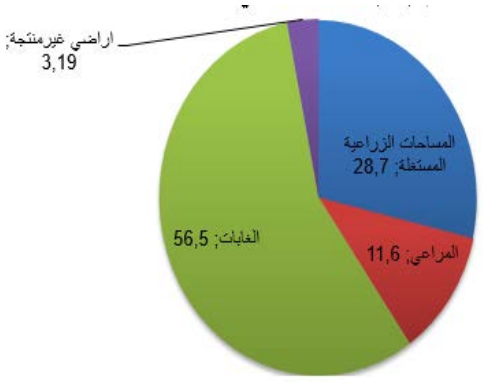

المصدر: من انجاز الباحث بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (07)

9-1-1 الإنتاج الفلاحي داخل بلدية الونزة:

الجدول رقم(08): إنتاج القمح والشعير والحبوب 2010-2015

السنوات	القمح الصلب		القمح اللين		الشعير	
	المساحة بالهكتار	الإنتاج بالقنطار	المساحة بالهكتار	الإنتاج بالقنطار	المساحة بالهكتار	الإنتاج بالقنطار
2010-2011	2700	8100	600	3000	380	2280
2011-2012	1200	3600	230	1150	150	600
2013-2014	500	2000	150	750	150	750
2014-2015	1000	4000	100	400	130	650
المعدل	**1350**	**4425**	**270**	**1325**	**202.5**	**1070**

المصدر: مديرية الفلاحة 2016

من معطيات الجدول رقم(08) نلاحظ تراجع في المساحة والإنتاج في كل المحاصيل وهي كالآتي:

-**القمح الصلب**: أكبر مساحة خلال 2010-2011 بـ 2700 هكتار و إنتاج بـ 8100 قنطار و اقلها خلال 2013-2014 بـ 500 هكتار و بإنتاج بـ 2000 هكتار و هو يمثل اكبر مساحة و إنتاج على مستوى البلدية، أما المعدل خلال 2010-2015 المساحة بـ 1350 هكتار و الإنتاج بـ 4425 قنطار.

-**القمح اللين**:أكبر مساحة خلال 2010-2011 بـ 600 هكتار و إنتاج بـ 3000 قنطار و أقلها خلال 2013-2014 بـ 100 هكتار و بإنتاج بـ 400 هكتار، أما المعدل خلال 2010-2015 المساحة بـ 270 هكتار و بمعدل انتاج 1325 قنطار.

-**الشعير**:أكبر مساحة خلال 2010-2011 بـ 380 هكتار و إنتاج بـ 2280 قنطار و أقلها خلال 2013-2014 بـ 130هكتار و بإنتاج يقدر بـ 650 هكتار، أما المعدل خلال 2010-2015 المساحة بـ 202.5 هكتار و إنتاج بـ 1070 قنطار.

9-1-2 إنتاج العلف في بلدية الونزة:

الشكل رقم(05):توزيع المساحة و إنتاج العلف

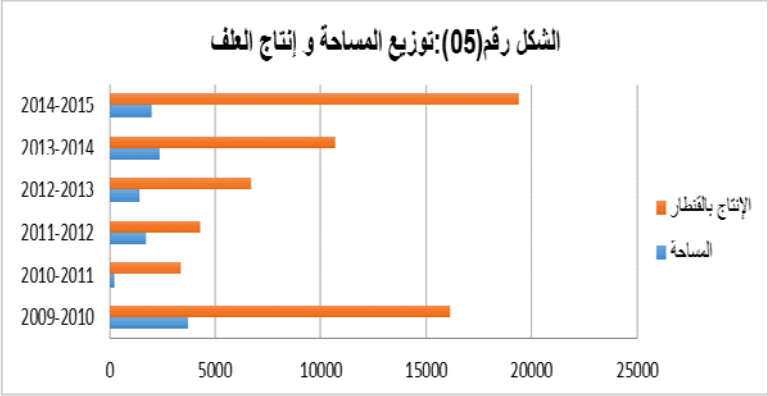

المصدر: من انجاز الباحث بالاعتماد على معطيات مديرية الفلاحة لولاية تبسة2017

من الشكل رقم(05) نجد أكبر إنتاج خلال 2014-2015 بـ 19400قنطار رغم صغر المساحة مقارنة بـ 2010-2009 التي كانت مساحتها تعادل 3700 هكتار والإنتاج بـ 16150 قنطار، كما نجد خلال 2014-2013 مساحة بـ 2380 هكتار وإنتاج بـ 10685قنطار، أما خلال 2012-2011 و 2013-2012 المساحة على التوالي: 1700هكتار،1400هكتار و الإنتاج بـ: 4275قنطار،6692 قنطار. أما اقل مساحة وإنتاج سجل خلال 2011-2010 على التوالي: 220هكتار،3350 قنطار.

9-1-3 إنتاج الخضروات في بلدية الونزة:

الجدول رقم(09): توزيع إنتاج الخضروات ما بين 2009-2015

السنوات	المساحة	الإنتاج (ق)
2010-2009	13	2075
2011-2010	19	2500
2012-2011	18	2108
2013-2012	19	2073
2014-2013	33	3930
2015-2014	20	2554
المعدل	**20.33**	**2540**

المصدر: مديرية الفلاحة لولاية تبسة 2016+ معالجة

من معطيات الجدول رقم (09) نجد أن المساحة وإنتاج الخضروات خلال 2009-2015 متقاربة و ضعيف جدا بمعدل مساحة 20.33 هكتار و بمعدل انتاج 2540 قنطار، نسجل اكبر مساحة و إنتاج خلال 2013-2014 على التوالي:33 هكتار و 3930 قنطار، أما باقي السنوات المساحة تتراوح ما بين(13-20 هكتار) والإنتاج يتراوح ما بين (2073 قنطار-2554 قنطار).

9-1-4 أشجار الزيتون في بلدية الونزة:

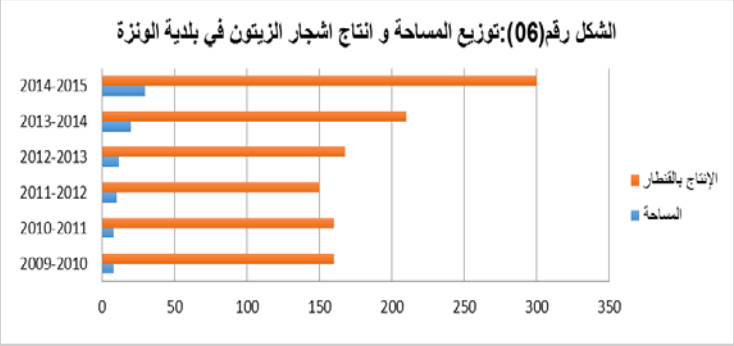

المصدر: من انجاز الباحث بالاعتماد على معطيات مديرية الفلاحة لولاية تبسة 2017

من الشكل رقم (06) نلاحظ تطور في إنتاج الزيتون من سنة لأخرى وهناك تشجيع على تطوير وتوسيع إنتاج الزيتون ببلدية الونزة، خلال سنوات 2013-2014 و2014-2015 كانت بداية ضعيفة بمساحة 8 هكتارات وبإنتاج يقدر بـ 160 قنطار لتشهد زيادة وتحسن خلال 2014-2015 بمساحة 30 هكتار وبإنتاج يقدر بـ 300 قنطار وهذا نظرا للدعم والتشجيع من طرف الوالي خلال تلك الفترة، إلا أن المعدل يبقى ضعيف بمساحة 14.66 هكتار وبإنتاج 191.33 قنطار.

9-1-5 الإنتاج الحيواني داخل بلدية الونزة:

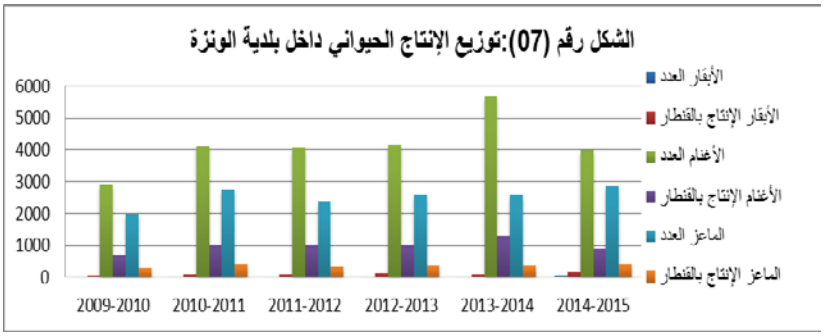

المصدر: من انجاز الباحث بالاعتماد على معطيات مديرية الفلاحة لولاية تبسة2017

من الشكل رقم (07) توزيع العدد والإنتاج الحيواني داخل بلدية الونزة كالأتي:

- **الأبقار**:أضعف إنتاج سجل خلال 2009-2010 بـ 22 رأس و 62 قنطار و أعلها خلال 2014-2015 بـ 50 رأس و 149 قنطار،أما باقي السنوات العدد يتراوح ما بين (34-37 رأس) والإنتاج ما بين (99-110 قنطار)،المعدل خلال 2009-2015 بـ 35 راس و بـ 103.6 قنطار.
- **الأغنام**: أضعف إنتاج سجل خلال 2009-2010 بـ 2913 رأس و 715 قنطار و أعلها خلال 2013-2014 بـ 5675 رأس و 1312 قنطار، أما باقي السنوات العدد يتراوح ما بين (4002-4161 رأس) و الإنتاج ما بين (915-1013 قنطار)،المعدل خلال 2009-2015 بـ 4156 رأس و بـ 991.3 قنطار.
- **الماعز**: أضعف إنتاج سجل خلال 2009-2010 بـ 1992 رأس و 302 قنطار و أعلها خلال 2014-2015 بـ 2846 رأس و 428 قنطار، أما باقي السنوات العدد يتراوح ما بين (2358-2746 رأس) و الإنتاج ما بين(355-413 قنطار) ،المعدل خلال 2009-2015 بـ 2521.5 راس و بـ 379.83 قنطار.

10-الصناعة:

الجدول رقم(10): توزيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في بلدية الونزة

عدد السكان 2008	2011			2012	
	عدد المؤسسات الصغيرة و المتوسطة	عدد العمال	معدل السكان/ المؤسسات	عدد المؤسسات الصغيرة و المتوسطة	عدد العمال
52 737	235	1747	224.4	252	1814
	2013			2014	
	عدد المؤسسات الصغيرة و المتوسطة	عدد العمال		عدد المؤسسات الصغيرة و المتوسطة	عدد العمال
	267	1752		275	1752

المصدر: مديرية الصناعة والمؤسسات الصغيرة و المتوسطة لولاية تبسة2014

من معطيات الجدول رقم (10) نلاحظ زيادة في عدد المؤسسات الصغيرة و المتوسطة خلال الأربع سنوات تتراوح ما بين (8 -17 مؤسسة) أعلها خلال سنة 2012 بـ 17 مؤسسة ،أما عدد العمال سجل أعلى زيادة خلال 2012 بـ 1814 عامل ،إلا انه شهد تراجع خلال 2013 و2014 الى 1752 عامل ،في حين بلغ معدل السكان مقابل عدد المؤسسات بـ 224.4 نسمة/مؤسسة خلال 2011 .

10-1 منجم الحديد ببلدية الونزة:

يقع على بعد 81 كم شمال التجمع الرئيسي لولاية تبسة و 15 كم غرب الحدود الجزائرية التونسية و 140 كم جنوب شرق مركب الحجار(ولاية عنابة) تربط بينهما سكة حديدية[8]، والذي يستغل في إستخراج الحديد الذي يتم إستغلاله من طرف شراكة مع كل من إسبات الهندية وأرسيلور ميتال. الإحتياط بـ 82471222 طن[9] في كل من مواقع: شمال شاقورة ، جنوب شاقورة ، سان باربٍ ، كونقلوميرا ، هلاتيف ، دواميس ، زرقاء. يشتغل بالمنجم حوالي 1000 عامل، يعد منجم الحديد من أكبر المناجم المنتجة للحديد إقليميا و عالميا، وقد حقق أرقاما عالمية خلال سنة 2007 فاقت 105 مليار دولار، حيث بلغت صادراته خلال نفس السنة 7،1 مليون طن[10].

الجدول رقم(11) توزيع إنتاج الحديد بالمنجم في بلدية الونزة

السنوات	إنتاج الحديد طن	النسبة%
2003	1378000	17.84
2006	2340000	30.31
2009	1307000	16.93
2012	1784000	23.10
2014	911000	11.80
المجموع	**7.720.000**	**100**

المصدر: وزارة الطاقة والمناجم 2014 +معالجة

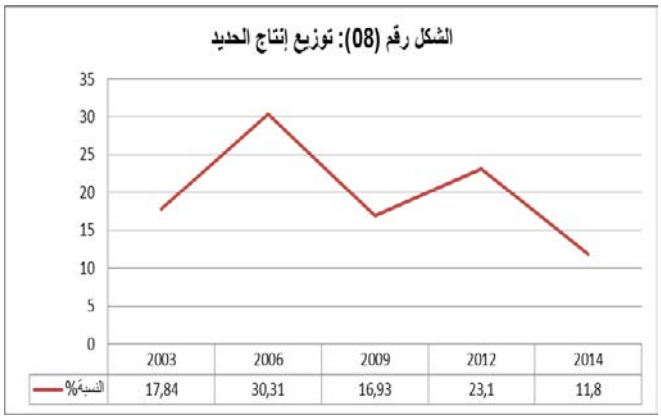

المصدر: من انجاز الباحث بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (11)

من معطيات الجدول رقم (11) و الشكل رقم (08) نسجل زيادة معتبرة لإنتاج الحديد خلال 2006 تقدر بـ 2340000 طن بنسبة 30.31% ، ليشهد تراجع كبير في الإنتاج خلال 2009 بـ 1307000 طن بنسبة

16.93 % و في 2012 عرفت زيادة في الانتاج الا انها ضعيفة قدرت بـ1784000 طن بنسبة23.10%سجل تراجع كبير جدا في الإنتاج خلال 2014 بـ 911000 طن بنسبة 11.80 % .

11- النشاط التجاري داخل بلدية الونزة:

الجدول رقم(12): توزيع النشاط التجاري في بلدية الونزة

القطاع	شخص	مؤسسة	المجموع
التجارة بالجملة	65	7	72
إستيراد/تصدير	2	18	20
التجارة بالتجزئة	751	1	752
الخدمات	580	28	608
المجموع	**1398**	**54**	**1452**

المصدر: CNRC لولاية تبسة سنة 2013+معالجة

الشكل رقم (09) توزيع النشاط التجاري

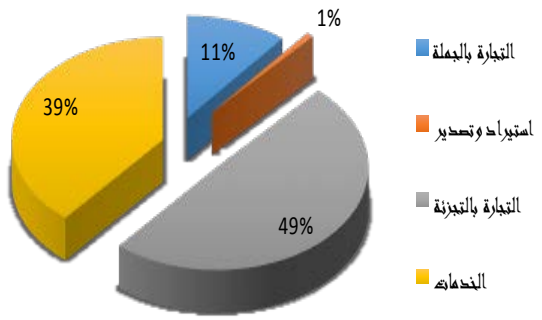

المصدر: من انجاز الباحث بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (11)

من معطيات الجدول رقم (12) و الشكل رقم (09)تحتل التجارة بالتجزئة المرتبة الأولى بنسبة49% بمجموع 752 (751 شخص و مؤسسة واحدة) ، في المرتبة الثانية الخدمات بنسبة 39%بمجموع 608 (شخص 580 و 28 مؤسسة) ،أما في المرتبة الثالثة فتأتي التجارة بالجملة بنسبة 11%بمجموع 72 (65 شخص و 7 مؤسسات). و في الأخير الاستيراد و التصدير بنسبة 1% بمجموع 20 (شخصين و 18 مؤسسة).

12-النقل: يعتبر النقل عنصرا مهما في تطور أي مجتمع، باعتباره المحرك الرئيسي و المدعم للجانب الاقتصادي، بالإضافة إلى تسهيل حركة السكان، والحافلة (bus)هي وسيلة النقل الحضري بإمتياز في أغلب المدن، ابتداءا من المدن الصغيرة و القرى إلى المدن الكبيرة [11] لهذا سنتطرق إلى النقل ببلدية الونزة.

12-1 النقل الجماعي ببلدية الونزة:

الجدول رقم(13): توزيع النقل الجماعي ببلدية الونزة

عدد الحافلات	نوع الحافلة	عدد المقاعد للحافلة	عدد الدورات في اليوم	الخطوط		معدل المسافرين في اليوم
				نقطة الانطلاق	نقطة الوصول	
18	حافلة متوسطة	29	2	الونزة	تبسة	**1044**
04		29	2		العوينات	**232**

المصدر: مديرية النقل لولاية تبسة 2014 + معالجة

من معطيات الجدول رقم (13) نجد أن عدد الحافلات الخط الرابط بين بلدية الونزة و مدينة تبسة بـ 18 حافلة متوسطة عدد المقاعد لكل حافلة بـ 29 مقعد للحافلة و عدد الدورات بدورتين في اليوم أي بمعدل 1044 مسافر في اليوم،أما باتجاه بلدية العوينات توجد 4 حافلات متوسطة بسعة 29 مقعد للحافلة عدد الدورات بدورتين في اليوم أي بمعدل 232 مسافر في اليوم، مما يجعل التغطية جيدة في النقل .

12-2 سيارة الأجرة داخل بلدية الونزة:

الجدول رقم(14): توزيع عدد الرخص المستغلة والغير مستغلة

البلدية	عدد الرخص الممنوحة	عدد الرخص المستغلة		عدد الرخص الغير مستغلة
		غير حضري	حضري	
الونزة	762	101	444	217

المصدر: مديرية النقل لولاية تبسة 2016+ معالجة

من معطيات الجدول رقم (14) نسجل عدد كبير من الرخص الممنوحة على مستوى بلدية الونزة تقدر بـ 762 رخصة تتوزع بـ 101 رخصة على المستوى الغير حضري و 444 رخصة على المستوى الحضري في حين الرخص الغير مستغلة تقدر بـ 217 رخصة.

13- **التجهيزات [12]** : يوجد مختلف التجهيزات الإدارية و الثقافية و التعليمية و الدينية و الأمنية بالتجمع الرئيسي لبلدية الونزة،في حين نجد بكل من التجمعات الثانوية سيدي صالح و حي الجبل ما عدا التجهيزات الدينية تتمثل في المسجد و التجهيزات التعليمية تتمثل في المدرسة الابتدائية، أما المناطق المبعثرة فلا يوجد بها أي نوع من أنواع التجهيزات.

13-1 الحركة من أجل التجهيزات الأولية:

الحركة من أجل التجهيزات الأولية الصحة تتمثل في (مركز صحي.)، الإدارة تتمثل في (البريد.)، الحرف تتمثل في (حلاق، ميكانيكي.)، التجارة تتمثل في (مواد غذائية..) [13] .

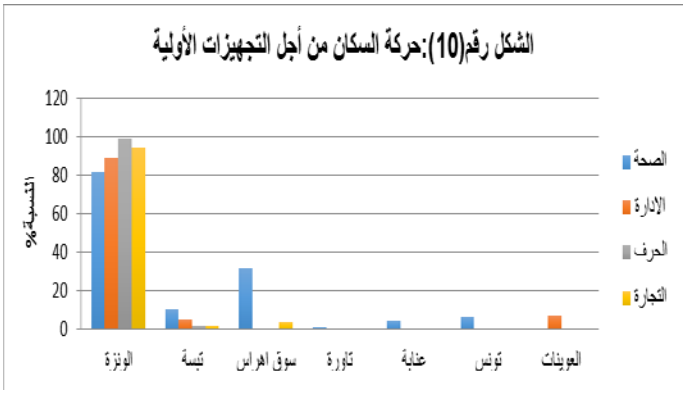

المصدر: تحقيق ميداني 2017

يتبين من خلال التحقيقات الميدانية التي تمثل عينة 10 % من حركة سكان بلدية الونزة و حسب الشكل رقم (10) أن غالبية حركة السكان على مستوى بلدية الونزة،أما باقي الحركة فهي بنسب صغيرة باتجاه كل من:مدينة تبسة ،عنابة ،تونس ،بلدية العوينات ،ما عدا ولاية سوق أهراس بها حركة للسكان من أجل الصحة و التي قدرت بـ 31.5%.

13-2 الحركة من أجل التجهيزات الوسيطة: الحركة من اجل الصحة تتمثل في(عيادة متعددة الاختصاصات، صيدلية، بيطري..) ،على مستوى الإدارة تتمثل في (المصالح الادارية)، الحرف تتمثل في(مصور فوتوغراف،موثق...)،أما التجارة تتمثل في (مجوهرات،مواد البناء،ملابس و الأحذية)[14]

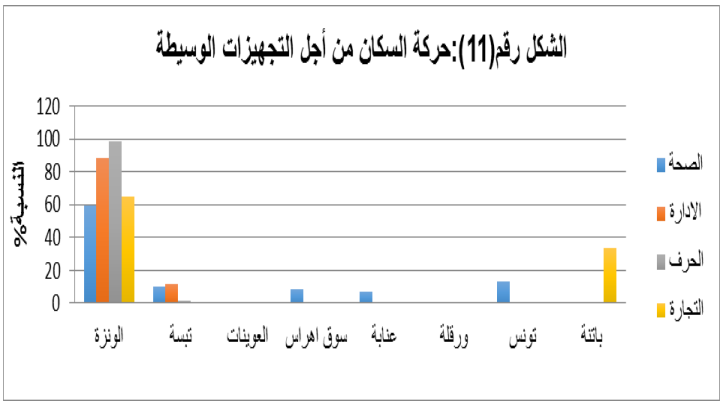

المصدر: تحقيق ميداني 2017

يتبين من خلال نتائج التحقيق الميداني المبينة في الشكل رقم (11) أن غالبية حركة السكان داخل بلدية الونزة ،خاصة من أجل الادارة و الحرف ،أما الصحة بنسبة 59.3 % و التجارة بنسبة 64.7%،أما باقي الحركة فهي بنسب ضعيفة باتجاه مدينة تبسة من إجل كل التجهيزات الوسيطة، أما باقي الحركة فهي من أجل الصحة باتجاه كل من بلدية العوينات ، سوق اهراس ،عنابة ، ورقلة و تونس بنسبة 13.5 % ،كما نجد حركة باتجاه ولاية باتنة من أجل التجارة بنسبة 34 %.

13-3 الحركة من أجل التجهيزات العليا:

الصحة تتمثل في (طبيب اخصائي، طبيب أسنان، مخبر تحاليل، مستشفى) ، الإدارة تتمثل في (البنك،التأمين، المحكمة، الضرائب)،الحرف تتمثل في(مهندس معماري ،محامي ، تصليح الشاحنات و الجرارات، إصلاح الأجهزة الكهرومنزلية)، التجارة تتمثل في (قطع الغيار،عطور و مواد التجميل ،الاجهزة الكهرومنزلية)[15]

الشكل رقم(12):حركة السكان من أجل التجهيزات العليا

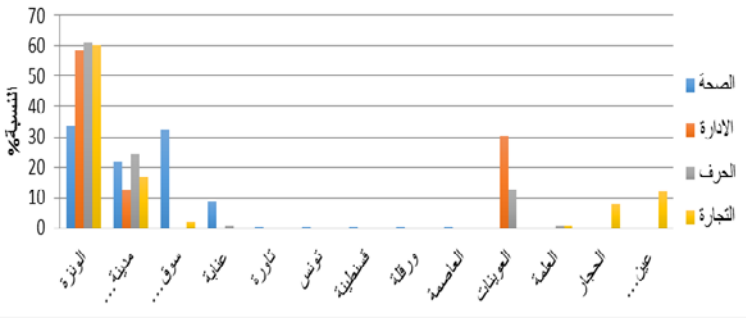

المصدر: تحقيق ميداني 2017

يتبين من خلال نتائج التحقيق الميداني المبينة في الشكل رقم (12) أن غالبية حركة السكان داخل التجمع الرئيسي لبلدية الونزة ،أما الحركة باتجاه بلدية العوينات من أجل الادارة بنسبة 30 % و الحرف بنسبة 12.7 %،إلا أننا نجد حركة تفوق 12 % باتجاه مدينة تبسة من أجل كل التجهيزات العليا ،كما توجد حركة معتبرة من أجل الصحة باتجاه سوق اهراس بنسبة 32.3 % و هذا راجع الى نقص في الهياكل الصحية و الاختصاصات خاصة منها الأمراض الجلدية، أما باتجاه كل من: تاورة، تونس، قسنطينة، ورقلة، العاصمة ،إلا أنها بنسب أقل و حركة من أجل التجارة باتجاه عين مليلة بنسبة 11.8 % و الحجار و العلمة بنسب أقل.

الخلاصة:

تعد بلدية الونزة مجالا مركبا إرتسمت معالمه عبر مراحل مختلفة من الأثر التاريخي و ما ورثته من فترة الإحتلال الفرنسي إلى ما تم إنجازه بعد الاستقلال ، لتوفرها على إمكانيات طبيعية كبيرة جدا تتمثل خاصة في منجم الحديد ، و رغم جهود الدولة من خلال البرامج التنموية من أجل تقليص الفوارق و خلق فرص العمل للسكان ،إلا أنها لا تزال تعاني من ضعف في الاستثمار الفلاحي بالنسبة للنتائج المحققة رغم تلقيها لكميات معتبرة من الأمطار مع غياب صناعة تحويلية عن طريق استغلال ثروة الحديد و خلق قطب صناعي بها ، كما يوجد نقص في التجهيزات العليا خاصة الصحية.

لهذا يجب إعطاء هذه البلدية إهتمام أكبر من أي بلدية داخلية كانت أو ساحلية لأنها تزخر بكل المقومات الاقتصادية.

لا يمكن لحركية التنمية العامة أن تحقق توازنا إيجابيا دون إستيعاب النقائص و ادراك الفوارق القائمة داخل بلدية الونزة ،لأن الدولة هي المالكة للأدوات المادية و الأنظمة القادرة على تقليص الفوارق و تبقى الفاعل الرئيسي في توجيه الفعل التنموي.

المصادر والمراجع:

[1] كتاب للدكتور يوسف فكري شاهين الجغرافيا الاقتصادية و السياسية ص 173 سنة2009 .

[2]CHERRAD.S.D les centres ruraux dans la périphérie de Constantine .L'URAMA, volume 1,1997,P15.

[3] UN-HABITAT ; A Guide to setting Up An Urban Observatory ; UNITED NATIONS HUMAN SETTLEMENTS PROGRAMME ;2006 ,p14,15.

[4] مديرية التعمير و البناء و الهندسة المعمارية لولاية تبسة2016.

[5] SOUS- Préfecture de Tébessa Rédigé par Julien BENEDETTI stagiaire de Master de l'Université d'Aix-en-Provence. Centre des archives d'Outre-mer.

[6] مديرية الموارد المائية لولاية تبسة2017.

[7] المصالح التقنية لبلدية الونزة ولاية تبسة2017.

[8] Epert Cheriet Med faouzi AUDIT ENVIRONNEMENTAL TEBESSA MAI 2009 P 12.

[9] نفس المصدر السابق[8].

[10] الديوان الوطني للإحصاء لولاية قسنطينة الدليل الاحصاء الاقتصادي وزارة الطاقة و المناجم 2014 .

[11] يعقوب حريز مذكرة لنيل شهادة ماستر دراسة مؤشرات المواصلات في شبكات النقل تحليل كمي و نوعي لشبكة مدينة باتنة 2011/2010.

[12] تحقيق ميداني 2017 +مديرية التجهيزات العمومية لولاية تبسة 2017.

[13] وافية خلاصي رسالة ماجستير شبكة المراكز الريفية انطلاقة لبروز ظاهرة التعمير المصغر بضواحي قسنطينة 2006.

[14] نفس المصدر السابق[13].

[15] نفس المصدر السابق[13].